ومن الجانب التاريخي فإن بعض الدراسين والباحثين في تاريخ المنطق يعتقدون أن ظهور المنطق المتعدد القيم كان في العصر الوسيط مع الفيلسوف المنطقي واللاهوتي الإنجليزي "دونس سكوت جوهن" (1266-1308م) في القرن الثالث عشر ميلادي، وكذلك مع أحد كبار مناطقة العصر الوسيط الفيلسوف والراهب الإنجليزي "وليام الأوكامي" Guillaume d'Occam (1288- 1348م) في القرن الرابع عشر ميلادي، وذلك على الرغم من أن هناك من يرى "أن أهمية الأعمال المنطقية لوليام الأوكامي لا تكمن في ما هو جديد أو أصيل بقدر ما تكمن في الروح المنطقية التي تتضمنها".

أما بالنسبة إلى العصر الحديث فإن المنطقي البولوني "نيكولاي ألكسوندروفيتش فازيلوف" (1880-1940م) كان له السبق في أنه أول من دافع عن المنطق متعدد القيم، وذلك من خلال رفضه لمبدأ الثالث المرفوع (حوالي 1910م)، حيث كان لتداعيات الأزمة الرياضية المتمثلة في الهندسة الإقليدية وظهور ما يعرف بالهندسات اللاقليدية أثر كبير عليه، حيث ينبغي التنويه هنا إلى أن "فازيلوف" Vasilev كان يعمل في الجامعة نفسها التي قد درس فيها من قبل الرياضي الروسي الشهير "لوباتشوفسكي" Lobatchevski (1792-1856م) والذي يرجع له الفضل في ظهور احدى الهندسات اللاقليدية التي عرفت باسمه (الهندسة اللوباتشوفسكية).

وبخلاف ما سبق ذكره فإنه يمكن القول إن المنطق متعدد القيم قد خطا أولى خطواته علي يد الفيلسوف الأمريكي "تشارلز بيرس" Charles Peirce (1839-1914م)، الذي اشتهر في ميدان منطق العلاقات باستعماله للحروف الأبجدية والعلامات، وكذلك في ميدان منطق القضايا، حيث "استخدم بيرس قوائم الصدق ثنائية القيمة، وقد قادته هذه القوائم إلى تصور إمكانية بناء قوائم أخرى تتسع لقيمة صدق ثالثة، هادفا بذلك إلى تعميم المنطق ثنائي القيم بمجاله المحدود، ليصبح أكثر فاعلية إزاء قضايا لا نستطيع الحكم عليها بالصدق أو الكذب، غير أن بيرس لم يعمد إلى استكمال هذا البناء المنطقي الجديد، ولم يكن يتوقع لهذا البناء أن يصبح في يوم من الأيام حقيقة واقعة لها كل هذا الذيوع".

ولهذا فإن الكثير من دارسي ومؤرخي المنطق يرون أن البداية الفعلية للمنطق متعدد القيم كانت مع المنطقي البولوني الشهير "يان لوكاشيفيتش" Jan Lukasiewicz (1878-1956م)، أحد رواد مدرسة وارسو (l'Ecole de Varsovie)، بل وأحد كبار المناطقة المعاصرين على حد قول الدكتور "أحمد موساوي" الذي يرى أن "لوكاشيفيتش" كان له الفضل في تشييد منطق جديد هو منطق ثلاثي القيم*، وذلك بالضبط حينما عمل على "بناء نسق منطقي يتفق مع الحدس الفلسفي للاحتمية، أي بناء منطق يختلف عن منطق أرسطو يدخل قيمة ثالثة بالإضافة إلى الصدق والكذب" ...

وعلى الرغم من ذلك فإننا نجد أن "لوكاشيفيتش" باكتشافه هذا يعيدنا إلى المعلم الأول (أرسطو)، وذلك حينما يقر بفضله عليه في تشيده لهذا النسق الذي يقبل بقيمة ثالثة غير متعينة لا هي بالصادقة ولا هي بالكاذبة، وهو ما نلمسه بكل وضوح في قوله: إن "أرسطو" عندما "ناقش جواز حدوث معركة بحرية في المستقبل، اقترب كثيرا من فكرة منطق متعدد القيم، لكنه لم يعمل على توكيد هذه الفكرة الأساسية، فبقيت قرونا لا تثمر شيئا، ولهذا فنحن مدينون له باكتشاف هذه الفكرة التي مكنتنا في سنه 1920 من إنشاء أول نسق منطقي متعدد القيم"، ولعل هذا ما يؤكد في كل مرة الفكرة القائلة: إن الأشواط التي قطعها المنطق عبر مساره التاريخي ما هي إلا تكمله لما بدأه "أرسطو"، إن لم نقل أبعد من ذلك أن المنطق بدأ مع "أرسطو" وانتهى معه.

ولأنه لا يمكننا عرض جميع الأنساق المختلفة للمنطق متعدد القيم فإننا سنكتفي في المحاضرات القادمة بتقديم بعض النماذج من المنطق ثلاثي القيم والمنطق اللامتناهي القيم.

---

* يرى الفيلسوف الفرنسي "روبير بلانشي" Robert Blanché (1898-1975م) أن استبدال بديهية الثالث المرفوع ببديهية الرابع المرفوع أو بوجه عام المرفوع النوني n-uple exclu قد ترتب عنه "مناطق جديدة ثلاثية القيمة أولا، تقبل قيمة ثالثة بين الصدق والكذب، والأولان منهما أنشأهما في آن واحد (لوكاشيفيتش) Lukasiewicz و(بوست) Post مستقلين عن بعضهما بعض (1920-1921) ثم كثيرة القيم، لها حسب الحاجة عدد لانهائي من القيم مثل المنطق الاحتمالي الذي وضعه (ريشنباخ) Reichenbach (1932-1935)".